المرسلين﴾[1] أي أنّ جميع الأنبياء وجميع الأمم مسؤولة ، ويكون الرسول الأكرم في ذلك اليوم شاهد الكل **﴿إنّا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً*وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾**[2] فهو شاهد الكل أي أنَّ رسول الله حاضر في ما مرَّ في عالم البشرية وما يمرّ ، وهذا أبرز خط للأسوة وأكمل خط للرسول الأكرم حيث عرَّفه الله بأنّه أسوة وقدوة ، والقرآن ليس كتاب مدح وثناء ، بل كتاب تربية وهداية . فإذا كان الله قد سمّى رسول الله أسوة في هذا الكتاب وعرَّفه بأنّه الشهيد المحض فمعناه اقتدوا بخط الشهيد لتكونوا شهداء ، وهو يقول للبشرية : إلى متى أنتم غائبون ؟ إلى متى أنتم مختفون ومحجوبون ؟ إلى متى تظلّون جاهلين بأنفسكم وبالآخرين ؟ إلى متى تبقون في حجاب أنفسكم « أنت بنفسك حجاب نفسك فانهض يا حافظ من هذا السبات » وحتى تكون شاهداً يجب أن تنهض من حجاب نفسك ، أزح ستار نفسك بنفسك لتكون حاضراً وشاهداً ، فليس على أسرار العالم ستار ، وإذا كان هناك حجاب فقد أسدل في مقابل وجوه المذنبين **﴿ فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾**[3] يُقال في القيامة : لقد أزحنا الستارة التي أرخيت عليك ، وهذا ليس بمعنى إنّا قد وضعنا ستاراً على أسرار العالم وقد أزحنا الستار الذي كان مرخياً عليك قال : **﴿ أعينهم في غطاء ﴾**[4] أي أنّ عيونهم في حجاب وغلاف الذنوب وإلاَّ فلو كانت آيات الله في العالم محجوبة وغير واضحة لما كانت آية ، وإذا كانت الممكنات مستورة لم تكن علامة ، والشيء المحجوب ليس علامة للشاهد ، والشيء المخفي ليس علامة على المستور . وإذا كان جميع العالم آية لله وإذا كان في العالم آيات كثيرة ، إذن

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٦.
(٢) سورة الأحزاب، الآيتين: ٤٥ ـ ٤٦.
(٣) سورة ق، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠١.